مشكلات عمل المرأة المطلقة[1]

ملخص الدراسة

ساهمت الاوضاع الاجتماعية والامنية التي يشهدها العراق منذ عام ٢٠٠٣ في تفاقم مشكلة الطلاق اذ تصاعدتنسبة الطلاق بحسب احصائيات مجلس القضاء الاعلى خلال السنوات الست السابقة بنسبة ١٠٦ % وارتفعت وقائع الطلاق من ستمائة وثمان وعشرون حالة الى ستين الف حالة .[٢]

وعلى الرغم من الارتفاع الكبير في نسب الطلاق واتساع شريحة المطلقات الا انه لم تظهر بعد سياسات واضحة للحد من المشكلات المترتبة عليه اذ تعانيهذه الشريحة من مشكلات اقتصادية واجتماعية ونفسية اوجدت المبررات لاجراء دراسة تسلط الضوء على الصعوبات التي تواجهها هذه الفئة.

وتأتي اهمية هذه الدراسة بسبب الاهمية الكبيرة لعمل النساء المطلقات ليس فقط من ناحية تمكينهن اقتصاديا وانما يمكن ان يحد عمل المرأة المطلقة الكثير من الاثار السلبية للطلاق سواء على المرأة او على الابناء وبالتالي على المجتمع ككل.

وتهدف الدراسة الحالية الى الكشف عن الصعوبات والمعوقات التي تواجه المرأة المطلقة عند طلب العمل وفي اثنائه والتعرف على الصورة الاجتماعية كما تراها المرأة المطلقة وصورة الذات لديها.

اعتمدت الدراسة على اسلوب البحث الميداني النوعي Qualitative Research الذي يركز على المعاني والمفاهيم والتعريفات ووصف الاشياء حسب فهم الاشخاص لها. واستندت في جمع البيانات على طريقة المجموعات البؤرية حيث تمثل هذه الطريقة خبرة عميقة لكل من الباحث/ة والمبحوثين/ات، اذ يتولد عنها شكل فريد من البيانات. فهي تطلع الباحث/ة الكيفي على امور عن الحياة الاجتماعية كان من شئنها ان تظل مجهولة لولا هذه المقابلات. وفضلا عن الجماعات البؤرية اجرى فريق البحث (٤١) مقابلة شملت نساء مطلقات بلغ عددهن ٢١ أمرأة مطلقة واصحاب العمل من (نساء ورجال) بلغ عددهم /هن ٢٠ مبحوثا ومبحوثة.

---

[1] هذا البحث تم تمويل تنفيذه من قبل منظمة تمكين المرأة في اربيل ضمن مشروع التدريب على الدراسات الجندرية للاكاديميين/ات وناشطي/ات المجتمع المدني في العراق بدعم من UN WOMEN.

[٢] د. اسماء جميل واخرون : المنظور الثقافي للعنف ضد المراة في العراق (دراسة ميدانية) ، مركز دار السلام العربي ،٢٠١٢ ، ص ٧٦

اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة

١- اغلب العينة في سن العمل ولديها القدرة على العمل ،حيث انمعظمهن تقدمنالىطلبالعملمراتعديدةتصلاحياناالىاكثرمنعشرمرات،لكنلميتمقبولهن.
٢- من اهم المعوقات التي تواجه المرأة المطلقة في الحصول على فرصة عمل هي موقف الاهل المعارض لعمل المرأة والسكن المشترك مع الاهل والصورة النمطية السلبية السائدة عن المطلقة والتي تجعل ارباب العمل لايفضلون تشغيلها كما تلعب العادات والتقاليد دورا في هذا الاطار. و يؤدي وجود الاطفال الى زيادة التزاماتهن الاجتماعية والاقتصادية لتوفير احتياجاتهم الاساسية .وضعف المؤهلات او انعدامها يعتبر احد صعوبات تقديمهن للعمل.
٣- محدودية الادوار المتاحة للمراة المطلقة، الادوار المسموح للمرأة ممارستها محضورة وغير مسموح للمرأة المطلقة ممارستها ، ومن ضمن هذه الادوار العمل مقابل اجر.
٤- تعتبر المرأة المطلقة نفسها عرضة للاستغلال وأهم انواع الاستغلال الذي تطرقت اليه النقاشات البؤرية والمقابلات هو استغلال الوضع البايولوجي للمرأة الذي يجعلها عرضه للتحرش الجنسي، وتستند هذه التحرشات و تعكس نظرة المجتمع الى المطلقة بوصفها (الثيب) اي أمرأة فقدت عذريتها
٥- تتعرض المراء المطلقة الى المسائلة من قبل أصحاب العمل وتصل الى حد التدخل في حياتها الشخصية لانها بالنسبة لهم / لهن مشكوك في اخلاقها.
٦- من بين أهم المشكلات التي تواجه النساء المطلقات اثناء العمل مشكلة التمييز في الاجور وقد اكدت اكثر من ثلثي العينة من النساء المطلقات على تمييز اجورهن وعدم تناسبها مع الاحتياجات المتزايدة.
٧- وغالبا مايؤدي شعور المرأة المطلقة بالتمييز وادراكها للطريقة التي ينظر بها اصحاب العمل اليها كامرأة مطلقة الى عدم احساسها بالامان والاستقرار و الى ترك العمل.
٨- ثمة خمسة اتجاهات اساسية في اراء المبحوثات (النساء المطلقات) ،حول نظرة الاهل والمجتمع لهن . الاتجاه الاول يرى ان نظرة الاهل للمطلقة هي نظرة احترام والاتجاه الثاني يرى في نظرة الاهل نظرة محايدة والثالث يتعامل مع المطلقة بوصفها عبء (مسؤولية ويجب التخلص منها باقرب وقت بزواج ثاني ، ولا يعتبرونها مسؤولية يجب تحملها)، وهناك ايضا نظرة سلبية واخرى تمييزية .
٩- بروز ظاهرة الزواج المبكر والتي تنتج الطلاق المبكر مما يؤدي الى استغلال المطلقات صغيرات السن في الاعمال المهينة الغير لائقة .
١٠- تخضع المطلقات في المجتمع العراقي الى رقابة شاملة ويتعرضن الى عنف الاهل باشكاله كافة، فتعامل بوصفها قاصرة فاقدة لحق الولاية على نفسها وتملى عليها قواعد صارمة للسلوك تشمل تقييد الحركة وتحديد اتصالها بعالمها الخارجي ومحيطها الاجتماعي، بصرف النظر عن عمرها او تعليمها وعدد اطفالها واعمارهم .
١١-يستغل الاهل المطلقة بتخصيص جزء من الراتب لهم كنوع من الدية ، وللتخلص من العنف الموجه ضدها من قبلهم.

١٢-تبنى صورة الذات عند المرأة المطلقة كما يصورها المحيطين في مجتمعها ، وتتمحور في عدة أفكار تتبنى النساء المطلقات وهي :

شعورالمراة المطلقة باغتصاب الحق وكذلك شعورها بالنقص ويعود الشعور بالنقص عند المرأة المطلقة الى الوضع الاقتصادي السيء، كما يلازمها الخجل وعدم الاحترام للذات وينتابها الشعور بالفشل في اغلب ما تقوم به .

التوصيات

١. ايجاد اليات تشريعية تضمن حق المرأة المطلقة بالنفقة واعتماد اليات جديدة لضمان تمتعها واطفالها بهذه النفقة.
٢. اقامة ورش توعية خاصه بالمرأة المطلقة لا تقتصر عليها فقط وانما تشمل الاهل وافراد من المجتمع واصحاب القرار، فضلا عن اصحاب الاعمال (نساء ورجال) لتغيير الصورة الاجتماعية وصورة الذات للمراة المطلقة في مجتمعنا من قبل منظمات المجتمع المدني.
٣. تأهيل النساء المطلقات نفسيا واجتماعيا واعادة دمجهن مع مجتمعهن، لتمكينهن اجتماعيا واقتصادية .
٤. شمول جميع المطلقات بشبكة الحماية والضمان الاجتماعي من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.
٥. شمول المرأة المطلقة بالقروض المقدمة من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية دائرة القروض والمشاريع .
٦. تسليط الضوء على المشكلات التي تواجه المرأة المطلقة وايجاد الحلول لها عن طريق ندوات وبرامج أعلامية ، وشمول رجال الدين والشباب من كلا الجنسين فيها .

الباحثة الانثروبولوجية

زينة جسام محمد

١٩أذار ٢٠١٦